ماورير شكر دمشق على تعاونها وجهودها بإيصال المساعدات

المعلم: مستعدون لتعزيز التعاون مع الصليب الأحمر

الوطن – وكالات

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، أن ممارسات المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة من قبل قوى إقليمية ودولية والعقوبات الأحادية الظالمة المفروضة على سورية تلعب دوراً كبيراً في تفاقم الأزمة الإنسانية في سورية، على حين شكر رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر ماورير الحكومة السورية على تعاونها مع اللجنة وعلى الجهود الكبيرة التي تبذلها في إيصال المساعدات الإنسانية وتوفير الاحتياجات الأساسية للشعب السوري.

وبحث المعلم خلال لقائه أمس ماورير والوفد المرافق سبل تعزيز علاقات التعاون القائمة بين الحكومة السورية واللجنة الدولية للصليب الأحمر بما يسهم في تلبية الاحتياجات الإنسانية للمواطن السوري، وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

واستعرض المعلم الجهود التي تبذلها الحكومة السورية بهدف تحسين الظروف الإنسانية والمعيشية لجميع مواطنيها على امتداد الأراضي السورية والنتائج الإيجابية لعمليات المصالحة الوطنية التي تجري في عدد من المناطق وذلك على الرغم من العقبات والصعوبات الناتجة عن جرائم وممارسات المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة من قبل قوى إقليمية ودولية معروفة، مؤكداً أن ممارسات هذه المجموعات والعقوبات الأحادية الظالمة المفروضة على سورية تلعب دوراً كبيراً في تفاقم الأزمة الإنسانية في سورية.

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم يلتقي رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر ماورير أمس (سانا)

وعبر المعلم عن تقدير الحكومة العالي للجهود التي تقوم بها اللجنة بالتعاون مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري في مجال تلبية الاحتياجات الإنسانية للمواطنين السوريين، معربا عن استعداد الحكومة لتعزيز التعاون مع اللجنة ومكتبها في دمشق وتذليل أي عقبة قد تعترض عملها طالما أنها تلتزم بالمعايير الإنسانية في تقديم خدماتها بعيداً عن الأجندات السياسية الخاصة لبعض الدول.

بدوره شكر ماورير الحكومة على تعاونها مع اللجنة وعلى الجهود الكبيرة التي تبذلها في إيصال المساعدات الإنسانية وتوفير الاحتياجات الأساسية للشعب السوري، معربا عن ارتياحه لمستوى التعاون والثقة القائمين بين الجانبين، ومؤكدا ضرورة تعزيز هذا التعاون وأهمية متابعة البرامج المشتركة في المجال الإنساني.

كما عرض ماورير الجهود والنشاطات التي تقوم بها اللجنة في سورية بالتعاون مع الحكومة ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري، معربا عن تقديره لدور هذه المنظمة.

وكان المقداد، بحث مع ماورير زيادة التعاون بين الحكومة واللجنة في مجال إيصال المساعدات الإنسانية ونشر التوعية حول القانون الدولي الإنساني. وأكد استمرار دعم الحكومة لعمل اللجنة في سورية، في حين نوه ماورير بالدعم الذي تقدمه الحكومة لعمل اللجنة، وأشاد بدور ونشاطات اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني.

ووصل ماورير دمشق الأحد في زيارة تستمر حتى الخميس وهي الخامسة له من نوعها إلى سورية. وعلمت «الوطن» من مصادر خاصة قبل عدة أيام أنه يتوقع أن يستقبل الرئيس بشار الأسد ماورير، وأن جدول زيارته يتضمن لقاءات مع مسؤولين سوريين بينهم وزير الصحة نزار يازجي، ووزير الإدارة المحلية حسين مخلوف ووزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ريمة قادري.

قولاً واحداً

حمص تنفض غبار الإرهاب

ميسون يوسف

دخل ٢١ أيار الحالي لائحة الأيام المضيئة في تاريخ حرب الدفاع عن سورية وتطهير أرضها من الإرهاب وتثبيت سيادتها وسلطة الدولة على أراضيها.

ففي هذا اليوم اكتمل استعادة السيطرة على كامل مدينة حمص، لتلتحق بالمدن الكبرى الآمنة في سورية، إذ بعد حلب والانتصار الإستراتيجي فيها باعتبارها ثاني أكبر مدن سورية بعد دمشق، تعود حمص، وهي ثالث أكبر مدينة، لتحتل مقعدها في منظومة المدن الآمنة الخالية من الإرهاب، وهي المدينة التي أطلق عليها المفسدون للأمن وإرهابيو العصر، تسمية عاصمة الثورة، تصبح الآن وبقوة الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والحليفة، مدينة آمنة خالية من الإرهاب.

لقد أنجزت سورية عملية إخراج الإرهابيين من حمص نتيجة المسار التصالحي الذي وضعت الحكومة السورية قواعده وأركانه، وهو المسار الذي ما كان المسلحون ليقبلوا به لو لم يكن الجيش العربي السوري قد أنتج بعملياته العسكرية المنهجة، أنتج البيئة التي فرضت عليهم القبول به بعد أن أفقدهم أي أمل بالانتصار في المواجهة، كما حرمهم من أي أمل بالقدرة على الاستمرار في المواقع، وقادهم إلى التسليم والخروج والنجاة بالنفس وببعض ما جني من مال.

لقد شكل تطهير حي الوعر، محطة مهمة يبنى عليها في المواجهات المقبلة وخاصة أن التحصينات التي لجأ إليها الإرهابيون هناك، كانت من قبيل التحضيرات التي يظن أصحابها أنها مانعتهم من بأس الجيش العربي السوري، وأنها تمكنهم من الثبات إلى ما لا نهاية بعد أن حشدت فيها أعداد غير قليلة من المسلحين جهزوا بأفضل الأسلحة، وأقيمت لهم غرف العمليات المجهزة بأفضل أجهزة الاتصال الحديثة، ولكن هذا لم ينفع الإرهابيين، حيث حرمهم الجيش العربي السوري من فرص الاستفادة من كل ذلك.

والآن وبعد الإنجاز الإستراتيجي الكبير في حمص، فإن المراقبين يؤكدون أن للإنجاز تداعيات إيجابية مهمة لمصلحة سورية على الصعيدين الميداني والتصالحي، فعلى الصعيد الأول ستتحرر وحدات عسكرية كبرى كانت مشغولة بتطويق حي الوعر، وستتمكن من الانتقال إلى ميدان آخر وفقاً لجدول الأولويات العسكرية الموضوع، أما تصالحياً فإن تسوية حي الوعر ورغم تعقيداتها الكبيرة، ستغري مجموعات مسلحة أخرى بالانضمام إلى المسار التصالحي والعودة إلى كنف الدولة، وبذلك تؤكد الحكومة السورية مرة أخرى أنها حاضرة لأي موقف، ميدان أو تصالح.

أما مدينة حمص فإنها ستعود كلها إلى حالة الاستقرار الذي كانت عليه قبل الإفساد الإرهابي لأمنها، وستشكل قاعدة دعم وانطلاق خدمة للعمليات العسكرية باتجاه المنطقة الشرقية، كما أنها ستشكل بجغرافيتها الوسطية حلقة الوصل الآمن بين شمال سورية وجنوبها وبين غربها وشرقها.

إنها حمص منطقة اللقاء والوصل كما تريدها سورية، وليست منطقة قطع وفصل، كما شاءها الإرهابيون وقادة العدوان.

أدان «هجوم» داعش على «عقارب الصافية»

دي ميستورا: أطراف «أستانا» وافقت على الانخراط معنا على مستوى الخبراء

الوطن

كشف المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا عن محادثات موازية لمسار جنيف وليست رسمية يجريها خبراء من المجتمع المدني، وأدان الهجوم الذي شنه تنظيم داعش الإرهابي على بلدة عقارب الصافية بريف سلمية مؤخراً.

وفي إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي أمس بثتها قنوات فضائية، قال دي ميسورا: «كنا أمام تصعيد دولي أو حوار دولي وتعاون على تخفيف التصعيد ونزع فتيل التوتر وما قمنا به حتى الآن معاً هو المسار الثاني، والآن علينا أن نترجم ذلك إلى ما هو ذو معنى أكان في الميدان أم على مستوى المسار السياسي».

وكشف، أنه سيبدأ «الانخراط في محادثات عميقة مع ممثلي المجتمع المدني السوري»، معرباً عن اعتقاده بأن «ذلك من شأنه أن يقربنا من مفاوضات مباشرة بين الحكومة والمعارضة ختاماً».

وأوضح أن «اجتماعات الخبراء ليس الهدف منها أن تحل محل المحادثات الرسمية فهذه الآلية تهدف إلى دعم السلال الأربع ومبدأ التوازي الذي يبقى نقطة تركيز جدول الأعمال بالنسبة لنا»، مشيراً إلى أن «عمل هؤلاء الخبراء يبقى مؤطراً حسب شروط المرجعية التي اتفقنا عليها جميعاً ولا يمكن الغوص في تفاصيل السلال الأربع ولكن تحدثنا عن المسائل المهمة لكلا الطرفين ولكل الأطراف».

وأكد دي ميستورا أن «التركيز على المسائل الدستورية والقانونية لا يستبعد بأي شكل من الأشكال حق الشعب السوري في صياغة دستوره وتحديد مستقبله الدستوري»، مشدداً «نحن لا نحاول صياغة دستور سوري في جنيف أو في أستانا أو في أي مكان آخر، نحن نرسي دعائم لكي يتمكن فيها السوريون من هذه الصياغة عندما يحين الوقت لذلك في جنيف، والأمم المتحدة راغبة في التحضير لذلك».

واعتبر، أن «أي اتفاق له دعائم دستورية وقانونية يستوجب حتماً تفاصيل فنية ونأمل في أن الخبراء سوف يتمكنون من العمل على هذه التفاصيل معاً أو بشكل منفرد وبشكل مستمر»، مؤكداً أنه في هذا الصدد أهمية عقد اجتماعات ما بين جولات جنيف وليس الاكتفاء بالاجتماعات خلالها، ومشدداً على أن «الخبراء لن يأخذوا أي قرارات بل سيقدمون مقترحات متينة ستتم مناقشتها بشكل جيد للنظر فيها خلال المحادثات الرسمية».

وأكد دي ميستورا حصوله على «موافقة الأطراف جميعاً للانخراط معنا على مستوى الخبراء وبشكل متين»، معرباً كذلك عن سروره لأن «الأطراف جميعها قبلت بجولة سابعة تعقدها الأمم المتحدة نأمل في أن تنعقد في حزيران المقبل».

ودعا إلى إرساء اتفاق وقف إطلاق النار في كامل سورية، وكشف أنه رأى خلال محادثات أستانا «الأطراف الراعية تنخرط بمشاورات جدية حول مواضيع مهمة بالنسبة لنا وللسوريين (وهي) المعتقلين والمختطفين والمفقودين إلى جانب المساعدة الإنسانية»، مؤكداً أنه «تم وضع اللمسات الأخيرة على المستوى الفني لعملية تهدف إلى التعامل مع هذا الموضوع وتنخرط فيها الأمم المتحدة بشكل وثيق».

وحث «الأطراف الراعية لأستانا على تأكيد هذا الاتفاق الفني بشكل رسمي من دون أي تأخير».

وفي أول إدانة لهجوم داعش على قرية عقارب الصافية منذ أيام، قال دي ميستورا: «ندين تحديداً الهجوم في السلمية من قبل داعش على مجموعة كانت في المنطقة منذ سنوات وكذلك الهجوم في دير الزور ما يثبت أنه على الرغم من خسارتها أراضي فإن داعش لها القدرة على التسبب بأضرار كثيرة»، بعدما أكد أن «سورية تقدمت بعض الشيء في تصديها لداعش».

المسلحون واصلوا خرق «تخفيف التصعيد» في دمشق ودرعا

الجيش يوسع سيطرته بمحيط «الجراح» وريف حمص

محافظات - الوطن - وكالات

حقق الجيش العربي السوري، أمس، تقدماً ملحوظاً على حساب تنظيم داعش الإرهابي حيث وسع سيطرته بمحيط مطار الجراح العسكري ووصل إلى بلدة مسكنة الإستراتيجية بريف حلب الشرقي، وفي الوقت نفسه تقدم بعمق ٣ كم شمال شرق تدمر وسيطر على عدد من التلال الحاكمة.

وقال مصدر ميداني لـ«الوطن»: إن الجيش وحلفاءه واصلوا تقدمهم مجدداً أمس في محيط «الجراح» العسكري بعد هجوم شنه الجيش من نقاط تمركزه في قرية المصجلية، التي هيمن عليها أول من أمس، باتجاه قريتي المزرعة الثالثة وتل فضة الإستراتيجية في الجهة الجنوبية من المطار.

وأضاف المصدر: إن الجيش مد نفوذه إلى محطة قطار تل حسن التي انسحب منها مسلحو التنظيم شرقاً نحو ما تبقى من مناطق في الطرف الغربي لبلدة مسكنة.

وإضافة إلى سيطرة الجيش الكاملة على كل من تل الحمراء وتلال كشيش، فرض تغطية نارية حالياً على معمل سكر مسكنة، الذي أصبح بحكم «الساقط عسكرياً».

وكان الجيش أحكم سيطرته على المصجلية وكازية الخزيم ذات الموقع المهم على طريق عام حلب الرقة بعد ١٤ يوماً من انطلاق عمليته العسكرية من جديد في ريف حلب الشمالي الشرقي والتي بدأت بالسيطرة على بلدة المهدوم شرق مسكنة ثم على مطار الجراح.

وفي محافظة حمص، تقدم الجيش والقوات الرديفة بعمق ٣ كم شمال شرق تدمر وسيطروا على عدد من التلال الحاكمة وتقدموا باتجاه منطقة آراك، وفق ما ذكرت «شبكة الإعلام الحربي المركزي» الإلكترونية.

على خط مواز، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن «الاشتباكات استمرت بوتيرة متفاوتة العنف» بين الجيش السوري ومسلحي تنظيم داعش على محاور في جبال شوماليا وفي البادية الشرقية لمدينة تدمر.

شرقاً، ذكرت وكالة «سانا»، أن الطيران الحربي قضى على عدد من إرهابيي داعش ودمر لهم عتاداً في غارات على تحركاتهم وتجمعاتهم ونقاط تحصنهم في منطقة المقابر ومفرق الثردة ومحيط البانوراما والفوج ١٣٧ الواقع على الأطراف الجنوبية الغربية لمدينة دير الزور.

وأفادت «سانا» بأن إرهابيي تنظيم داعش استهدفوا حي هرابش المحاصر من قبل التنظيم بعدد من قذائف الهاون ما أسفر عن «استشهاد شخص وإصابة ١٣ آخرين بجروح ووقوع أضرار مادية في المنازل والممتلكات».

في المقابل أفاد مصدر في قيادة شرطة دمشق، بحسب «سانا» بأن «إرهابيين يتحصنون في الغوطة الشرقية استهدفوا مدينة دمشق ظهر أمس بقذيفة صاروخية سقطت بالقرب من نفق للمشاة في محيط مستشفى الحياة بمنطقة المزرعة ما أدى إلى إصابة ٣ أشخاص بجروح ووقوع أضرار مادية في المكان».

من جهة ثانية، علمت «الوطن» بأن قافلة مساعدات إنسانية مؤلفة من ٤١ شاحنة محملة بالمواد الإغاثية المتنوعة دخلت إلى كل من قرى جيرود والناصرية وعطنة في ريف دمشق الشمالي الشرقي.

جنوباً وفي خرق جديد للمذكرة الروسية حول «مناطق تخفيف التصعيد»، أفادت «سانا» بأن «مجموعات مسلحة تنتشر في منطقة درعا البلد أطلقت عدداً من القذائف الصاروخية والهاون على منازل الأهالي في أحياء السحاري والضاحية والمساكن العسكرية وحي ميسلون ما تسبب بإصابة امرأتين وطفل ووقوع أضرار مادية في الممتلكات والبنى التحتية».

وبحسب المرصد، لا تزال مدينة درعا تشهد منذ فجر أمس، استمراراً للمعارك العنيفة بين قوات الجيش والقوات الرديفة لها من جهة، وجبهة النصرة الإرهابية والميليشيات المتحالفة معها من جهة أخرى، على محاور في حي المنشية بمدينة درعا.

تسوية أوضاع ٢٦٤٠ شخصاً في وادي بردى

الحياة تعود إلى الوعر وأكثر من ٨ آلاف يتفقدون منازلهم

حمص- نبال إبراهيم - دمشق- الوطن- وكالات

بدأت الحياة أمس تعود إلى طبيعتها إلى حي الوعر في مدينة حمص مع عودة آلاف المواطنين إلى منازلهم، بعد إتمام تنفيذ اتفاق المصالحة الإثنين بخروج آخر دفعة من المسلحين وبعض أفراد عائلتهم من الحي الوعر، وإعلان مدينة حمص بالكامل آمنة وخالية من السلاح والمسلحين، في وقت تمت تسوية أوضاع ٢٦٤٠ شخصاً من أهالي الزبداني ومضايا وبقين بريف دمشق الشمالي الغربي بعد أن سلموا أنفسهم للجهات المختصة. وذكر مصدر في محافظة حمص لـ«الوطن» أنه ومنذ ساعات صباح أمس عاد أكثر من ثمانية آلاف مواطن من سكان حي الوعر المهجرين إلى الحي لتفقد ومعاينة منازلهم والأضرار التي لحقت بها، مبيناً أنه تم استئناف حركة وسائل النقل العامة والخاصة داخل الحي. وأشار المصدر إلى أن ورش الصيانة والإصلاح باشرت أعمالها منذ الصباح لإعادة فتح الطرقات وإزالة الركام وصيانة شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي، على حين عملت الدوائر الخدمية بالمحافظة على تقييم الأضرار بالبنى التحتية والمباشرة بإصلاح ما أمكن وإعادة تأهيله.

من جانبه، قال مصدر عسكري في حمص لـ«الوطن»: إن عناصر هندسة الجيش فككت خلال عمليات التفتيش والتمشيط في حي الوعر أكثر من ٣٠ عبوة ناسفة مختلفة الأوزان والأحجام وعثرت على عدة مقار للتنظيمات الإرهابية المسلحة وضبطت كميات من الأسلحة والذخيرة بداخلها. هذا وكان اللواء حسام لوقا بمشاركة محافظ حمص طلال البرازي وعدد من القيادات العسكرية والأمنية وفعاليات رسمية وأهلية حاشدة قد رفع علم الجمهورية العربية السورية مساء الأحد الماضي بعد خروج آخر مسلح منه في ساحة حي الوعر الرئيسية بالقرب من مسبح آذار وسط هتافات من الحضور للجيش والوطن.

وفي السياق، أفادت وكالة «سانا»، بأن عملية إعادة الاستقرار إلى بلدات الزبداني ومضايا وبقين وعودة الحياة الطبيعية إليها بموجب الاتفاق القاضي بإنهاء جميع المظاهر المسلحة فيها ترافقت بتسوية أوضاع ٢٦٤٠ شخصاً بعد أن سلموا أنفسهم للجهات المختصة.

واستكمل في الـ٢١ من الشهر الماضي الاتفاق القاضي بإنهاء جميع المظاهر المسلحة في منطقة الزبداني ومضايا وبقين في ريف دمشق.

وتحرص الحكومة السورية على تعزيز المصالحات المحلية في مختلف المناطق بالتوازي مع عمليات الجيش والقوات المسلحة المتواصلة لاجتثاث الإرهاب التكفيري وإعادة الأمن والاستقرار إلى عموم الأراضي السورية.

تخفف الضغط عن العاصمة وتعيد الزخم لرمز حق العودة

أنباء عن قرب الانفراج جنوب دمشق ودعوات لعودة الأهالي «حتى على شمعة وقنينة»

الوطن

مع التباشير الجديدة التي لاحت بالأفق لحل قضية أحياء جنوب العاصمة وخصوصاً منها مخيم اليرموك، والانطباعات بأنها أكثر حظاً من سابقتها في التحقيق، صدرت دعوات أهلية للإسراع بإعادة الأهالي إلى تلك المنطقة بعد خروج الإرهابيين، لكون الأهالي سيساهمون في إعادة الإعمار والخدمات، ولأن ذلك سيؤدي إلى تخفيف الضغط عن العاصمة على اعتبار أن من هجروا من تلك المنطقة يقدرون بمئات الآلاف يسكن معظمهم في أحياء العاصمة الآمنة.

وفي منتصف كانون الأول ٢٠١٢ هاجمت ميليشيات مسلحة من بينها «الجيش الحر» وأخرى تضم لاجئين فلسطينيين اليرموك وسيطرت عليه بعد سيطرتها على مدينة الحجر الأسود والقسم الجنوبي من حي التضامن، ما تسبب بتهجير مئات الآلاف من المواطنين واللاجئين الفلسطينيين.

وبعد ذلك سيطر تنظيم داعش الإرهابي على الحجر الأسود المجاور لليرموك من الجهة الجنوبية. وبعد معارك عنيفة مع «جبهة النصرة» في نيسان العام الماضي بات يسيطر على نحو ٨٠٪ من المساحة التي كان يتقاسم مع الأخيرة السيطرة عليها في اليرموك. كما سيطر داعش على القسم الجنوبي من حي التضامن المجاور لليرموك من الجهة الشرقية، وعلى حي العسالي المجاور للحجر الأسود من الجهة الغربية.

والأحد أكدت مصادر أهلية في اليرموك لـ«الوطن»، أن تنظيم داعش وزّع في مناطق سيطرته في المخيم وحيي التضامن والعسالي والحجر الأسود إعلاناً للراغبين من المدنيين بالخروج مع مسلحيه من جنوب دمشق إلى مناطق سيطرته شرقي البلاد، على حين كشف مصدر مطلع على ملف المصالحات أن هذا الملف سوف يسرع في المنطقة الجنوبية في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، على حين تحدث نشطاء عن أن تنفيذ عملية الخروج سيكون قريباً جداً، علماً أن المرحلة الثانية من اتفاق البلدات الأربع (الفوعة كفريا الزبداني مضايا) بدأ تنفيذها في اليرموك منذ نحو أسبوعين.

ويوم أمس باتت مسألة قرب انتهاء قضية جنوب دمشق حديث الأهالي المهجرين من تلك الأحياء ويقيمون حالياً في أحياء دمشق الآمنة وخصوصاً منهم المهجرين من اليرموك الذي يعتبر أكبر مخيمات اللجوء الفلسطيني في سورية.

ونظراً للتظاهرات الحاشدة التي كانت تخرج في اليرموك وتغص بها شوارعه ضد اعتداءات كيان الاحتلال الإسرائيلي بات يطلق على المخيم أنه «رمز لحق العودة إلى فلسطين»، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق آريل شارون لتهديد المخيم بالقول: «لك يوم يا مخيم اليرموك»، وبالفعل اعتبر العديد من قادة الفصائل الفلسطينية المقاومة أن هجوم الإرهابيين على اليرموك هدفه تصفية حق العودة.

ويقول أحد سكان المخيم «المخيم سيعود.. ويبدو أن العودة قريبة.. وستعود التظاهرات ضد الصهاينة.. وسيكون المخيم رمزاً لحق العودة أكثر مما كان سابقاً»، على حين يعتبر أحد المتابعين لملف اليرموك أن «إعادة الأهالي إلى منازلهم يجب أن تكون سريعة، طبعاً بعد الإجراءات الأمنية، وعدم انتظار إعادة الخدمات. الناس مستعدة للعيش في منازلها على شمعة وقنينة ميه. الناس ستساهم بالمجهود ومادياً بإعادة الخدمات».

وشكل مخيم اليرموك قبل الأزمة التي عصفت بسورية سوقاً تجارياً ضخماً لكافة مستلزمات المواطنين لدرجة أنه بات منافساً قوياً لأسواق وسط العاصمة، الأمر الذي دفع أصحاب المحال التجارية في الأسواق الأخيرة إلى افتتاح أفرع لها في المخيم نظراً للكثافة السكانية فيه والقوة الشرائية الموجودة لدى الأهالي هناك. ويقول أحد التجار القدامى في المخيم: «سوق فلسطين للخضار كان يطعم دمشق بأكملها، أهالي ما يسمى المناطق الراقية كانوا يقصدونه بسبب انخفاض الأسعار فيه بسبب المنافسة».

من جانبه يرى أحد العاملين في مجال التعهدات العقارية، أن إعادة الأهالي إلى أحياء جنوب دمشق «سيخفف الضغط عن العاصمة»، في إشارة إلى تقديرات بأن نحو مليون شخص هجروا من تلك المنطقة معظمهم يقيم في دمشق وضواحيها.

الجيش يتقدم في بادية الحماد وسط إرباك في صفوف الميليشيات

عبد الله علي

واصل الجيش العربي السوري تقدمه في بادية الحماد جنوبي شرقي البلاد بالقرب من الحدود مع الأردن مكتسحاً المنطقة من عدة محاور وسط حالة من الإرباك أصابت الميليشيات المسلحة نتيجة امتناع طائرات التحالف الدولي عن التدخل في مجريات المعارك، وذلك بعد الغارة الوحيدة التي نفذتها قبل أيام ولم تفض إلى أي مفاعيل على الأرض. وسيطر الجيش أمس، على سرية البحوث العلمية جنوب غرب حاجز ظاظا، شرق مطار السين، إثر اشتباكات خفيفة أظهرت افتقار الميليشيات إلى العنصر البشري اللازم لتغطية المنطقة التي سيطرت عليها من تنظيم داعش الإرهابي في الشهرين المنصرمين. وفي المقابل أعلنت ميليشيا «الجيش الحر» عن معركة «بركان البادية» ضد الجيش العربي السوري وحلفائه.

ويوسع الجيش العربي السوري بهذا التقدم الجديد مساحة سيطرته في المنطقة مؤسساً لقاعدة عريضة بدل التقدم عبر شريط ضيق لا يتجاوز بضعة كيلو مترات. كما أن توسيع السيطرة في هذه المنطقة من شأنه زيادة مساحة الأمان في محيط مطار السين، ويقطع الطريق أمام الميليشيات المسلحة للتوجه نحو بلدات القلمون الشرقي، وكانت هذه الميليشيات قد أطلقت معركة قبل أسابيع قالت أنها تهدف إلى فك الحصار عنها. ويأتي تقدم الجيش في البحوث العلمية شمال بادية الحماد بعد سيطرته، أمس الأول، على منطقة الزلف وسدها شرق السويداء التي تعتبر بداية الحدود الإدارية للبادية من جهة السويداء، وتبعد مسافة ٣٠ كم فقط من الحدود الأردنية.

ويبدو من مسارات تقدم الجيش أنه يتبع خطة القضم والعزل التي اعتاد تطبيقها في عدة مناطق أخرى وأثبتت أنها تتمتع بفاعلية عالية، إذ حتى الآن يتقدم الجيش عبر ثلاثة محاور الأول باتجاه الزرقا شرق حاجز ظاظا، والثاني الذي افتتحه أمس باتجاه البحوث العلمية غرب الحاجز، على حين يأتي محور سد الزلف ليشكل إضافة جديدة للعملية على الصعيدين السياسي والعسكري، فسياسياً هو رسالة موجهة إلى عمان مفادها وجود قرار بعدم التسامح مع موضوع الحدود وأن السيطرة عليها هو أمر سيادي. أما عسكرياً فإن من شأن هذا المحور أن يفتح حركة الجيش على احتمالات عديدة منها متابعة التقدم على الشريط الحدودي مع الأردن، أو الاتجاه شمالاً للالتقاء مع القوات التي تقدمت شرق مطار السين ووصلت إلى سرية البحوث العلمية، وهذا سيعني فيما يعنيه محاصرة الميليشيات المسلحة في منطقة بئر القصب ومحيطها، وبالتالي إجبارها على الانسحاب أو إخضاعها لمعركة ليس لها أي فرصة للفوز بها. وبعد ذلك سيسهل على الجيش فتح مسار جديد لقضم منطقة أخرى من المناطق الواقعة تحت سيطرة الميليشيات وهكذا دواليك.

وحدات من الجيش السوري والقوات الرديفة في البادية السورية (عن الأنترنت)

وعلى الرغم من أن طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة استهدفت يوم الخميس قوات للجيش السوري بالقرب من نقطة الزرقا على بعد ٣٧ كيلو متراً من بلدة التنف، في خطوة اعتبرت تحذيرية حسب التحليلات، إلا أن هذه الطائرات امتنعت بعد ذلك عن القيام بأي غارة رغم تقدم الجيش المتسارع في المنطقة، الأمر الذي ألقى بظلاله على الميليشيات المسلحة وجعلها غير قادرة على الانخراط باشتباكات جدية مع الجيش، غير أن الأمر يطرح تساؤلات عن سبب امتناع التحالف الدولي عن التدخل.

وثمة احتمالان لهذا الامتناع: الأول أن التحالف الدولي ينتظر الرد الروسي على المقترح المتعلق بمستقبل المنطقة الممتدة بين التنف ودير الزور، والذي أعلن عنه الجنرال الأميركي جوزيف دونفورد في أعقاب غارة التنف من دون أن يذكر تفاصيله. وبدا لافتاً في هذا السياق البدء بتسريب أنباء عن توجه قوات روسية إلى مدينة السويداء وتمركز بعضها في قرية خربة عواد الحدودية. والاحتمال الثاني أن تكون الولايات المتحدة نتيجة التطورات التي أعقبت غارتها الأولى قد قررت مبدئياً إلا تلجأ إلى سلاح الطيران ضد الجيش السوري وحلفائه إلا عند تماسهم مع الحدود الإدارية لمنطقة التنف دون غيرها، وهذا الاحتمال سيضع الميليشيات المسلحة في موقف صعب لأن عليها مواجهة الجيش السوري من دون أي غطاء جوي وهو ما أثبتت معارك الأسبوع الماضي أنه شبه مستحيل.